او غلبات شوق او تمادى ايام هجر وخيانة ارباب التوحيد ان يتحرك عليهم
للاختيار عرف ورجوعهم بعدا متحاتهم عنهم الى شظية من احكام العرق
ولا ان يكون ذلك منهم موجودا وهم عنه مفقودون اُذِنَ رخص وقرا
ابن كثير وابن عامر وحمزة والكسائى على البنا للفاعل اى اذن الله للذين
يقاتلون المشركين فى قتالهم وقرا نافع وابن عامر وحفص بفتح التاء اى
للذين يقاتلهم المشركون بانهم ظلموا بسبب انهم ظلموا وهم اصحاب النبى
صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم كان المشركون يوذونهم ويضربونهم وكانوا
ياتون بين يديه ويتظلمون اليه فيقول لهم اصبروا على هذا الحال فانى لو أمر
بالقتال حتى هاجر فانزلت وهى اول آية نزلت فى القتال بعدما نهى عنه فى نيف
وسبعين آية بالصبر على تلك الحال وان الله على نصرهم لقدير جملة حالية
معترضة مفيدة لوعد لهم بالنصر مع الظفر مع الصبر ومشعرة بانه قادر
على نصرهم من غير قتال ايضا الا انه سبحانه اقتضت حكمته واوجبت
مشيئته ان يكون ذلك الحال فى ضمن القتال ليتبين احوال الرجا وتفاوت
الامال وقال الاستاد اذا اصابتهم ضرا ومستهم ما هو فى الظاهر
ذل ومن الاعادى بجرى عليهم اغماضهم او يلقيهم من الاجانب استيلا
ظلم فالحق سبحانه ينتقم من اعدايهم لاجلهم وهم بنعت التسليم والسكون
فى اغلب احوالهم وتفاصيل الاقدار باستيصال من ينا ديهم وازالة
الدبرة عن من يعاديهم وفى الاحايين بنصب الحق سبحانه حاصله والله غالب
على امره فى الجملة الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق اى بغير موجب استحقوا
به الا ان يقولوا ربنا الله من قبيل قول بعضهم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۔ بهن فلول من قراع الكتائب
وافاد الاستاد ان المظلوم منصور ولو بعد حين ودولة الحق تغلب
دولة الباطل بالامر اليقين وللمظلوم حميد العقبى وللظالم وشك الانتقام

بشديد

بشديد البلوى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا وقد يجرى من النفس وهواجسها
على القلوب لبعض الاوليا واهل القصة ظلم وجفا ويحصل لسكان القلوب من الاحوال
الصافية عنها جلا وتستولى غاغة النفس فتعمل فى القلوب بالفساد من استكمال
الغفلة وتداعى القلوب للخراب من طوارق الحقايق وشوارق الاحوال الزاكية كما قال
قايلهم ۔ انعى اليك قلوبا طالما هطلت ۔ سحايب الوحى فيها ابحر الحكم ۔
فيهزم الحق سبحانه بجنود الاقبال اراذل الهواجس وينصر عسكر التحقيق
بامداد الكشوفات وتجديد راس العهود واطلاع شموس السعد فى ليالى
السير ويكنس القلوب ويطهرها عن اثار النفس وكما قيل ۔
۔ اطلال سعدى باللوا تتمهد ۔ فاذا ذهبت تلك القلوب رياح
العناية وازال عنها وهيج النسيان وسقاها الله صيب التجلى انبت فيها
ازهار البسط ثم تنفخ فيها انوار الانس ثم ينضج لها ثمار الوصل ثم نسيم
القرب الى ان تطلع شموس التوحيد ولولا دفع الله وقرا نافع دفاع الله
الناس بعضهم ببعض بتسليط المومنين على الكافرين لهدمت وقرا نافع
وابن كثير بالتخفيف لخربت باستيلا المشركين على اهل ملل الدين صوامع
للرهبانية خاصة وبيع للنصارى عامة وصلوات كنايس اليهود كافة
سميت بها لانها يصلى فيها ومساجد للمسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا
صفة للمساجد وخصت بها تفضيلا او للاربع التى وقعت تفصيلا وافاد
الاستاد انه يتجاوز عن الاصاغر لقدر الاكابر ويعفو عن العوام لاحترام
الكرام وتلك سنة اجراها الله سبحانه لاستيفا منازل العبادة واستصفا
مناهل المعرفة ولا تحويل لقديم سنته ولا تبديل لكريم عادته ولينصرن
الله من ينصره اى دينه او نبيه وقد انجز وعده بان سلط الله المهاجرين
والانصار على صناديد العرب واكاسرة العجم وقياصرة الروم واورثهم
وديارهم ان الله لقوى على نصرهم عزيز غالب على امرهم الذين ان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)